مجلة إشكالات في اللغة والأدب — مجلد: 12 عدد: 2، يونيو 2023
ص: 425 - 441 — E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

الدّلالة الزّمنية للجملة في قصيدة مفدي زكريا (فلسطين على الصليب)

The Temporal Significance of the Sentence in Mufdi Zakaria's Poem (Palestine on the Cross)

د. نوال حامد*
Nawal Hamed
جامعة طاهري محمد- بشار (الجزائر)
Taheri Mohamed University- bechar (Algeria)
hamed.nawal@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2022/08/02	تاريخ القبول: 2023/01/21	تاريخ النشر: 2023/06/02

ملخص البحث

لا تقتصر الدّلالة الزّمنيّة للجملة على الزّمن الصّرفيّ للفعل فحسب بل تتعداه إلى زمنه السّياقيّ النّحويّ وذلك بارتباطه بالقرائن والسّياقات التي تصاحبه في الجملة، والتي قد تحوله للدّلالة على زمن آخر يختلف عن زمنه الصّرفيّ.

ويحاول هذا البحث أن يتطرق إلى دراسة الدّلالة الزّمنيّة للفعل في شعر مفدي زكريا، وذلك بالتّطبيق على إحدى روائعه القوميّة (فلسطين على الصّليب).و قد تمّ الأمر باستخدام المنهج الوصفيّ- التحليليّ، حيث قام البحث أولا باستخراج بعض الأبيات التي تحتوي على الأفعال، ثمّ دراسة دلالاتها الزّمنيّة حسب السياق والقرائن النحوية المصاحبة لها في الجملة.

الكلمات المفتاح : فعل – دلالة زمنية – قرائن نحوية – سياق.

Abstract :

The temporal significance of the sentence is not limited to the morphological time of the verb only, but it goes beyond it to its grammatical contextual tense by linking it to the clues and contexts that accompany it in the sentence, which may transform it to denote another time that differs from its morphological time.

This research attempts to address the study of temporal significance of the verb in MufdiZakaria 's poetry by applying to one of his nationalism masterpieces (Palestine on the Cross). This was done using the descriptive- analytical approach, where the research first extracted some verses that contains the verbs, and them studied their temporal connotations according to the context of the grammatical clues accompanying them in the sentence.

Keywords:verb- temporal connotation –grammatical clue -context

* نوال حامد: hamed.nawal@yahoo.com

تمهيد:

شغلت مسألة الزّمن اللّغويّ الفكر النّحويّ قديما وحديثا، فجاءت موضوعاته متفرقة في بطون أمهات الكتب دون أن يخصص لها باب تنفرد به؛ وقد قسّم القدماء الفعل إلى أقسام بناء على ارتباط كلّ منها بزمن محدد، فقسمه البصريون إلى: ماض (فعل) ومضارع (يفعل) وأمر (افعل) بينما قسمه الكوفيون إلى ماض (فعل) وحاضر (يفعل) ودائم (فاعل)، وركز النّحاة القدامى اهتمامهم على الزّمن الصّرفيّ من خلال الصّيغ الفعليّة المعزولة عن سياقاتها وعدوه زمنا نحويّا، ولم يهتموا بدراسة الدّلالات الزّمنيّة الدّقيقة التي يمكن أن تفهم من خلال السّياقات اللّغويّة المختلفة[1].

إلّا أنّ علماء اللّغة المحدثين خرجوا عن تلك البوتقة الزّمنيّة الفلسفيّة، وعرفوا الزّمن اللّغويّ بأنّه صيغ تدلّ على وقوع أحداث في مجالات زمنيّة مختلفة ترتبط ارتباطا كليا بالعلاقات الزّمنيّة عند المتكلم.[2] و حدّد تمام حسان تعريف الزّمن اللّغويّ بتقسيمه إياه إلى قسمين كان أوّل من أشار إليهما، وحدد مفهوميهما وهما الزّمن الصّرفيّ والزّمن النّحويّ.[3]

الزّمن الصّرفيّ:

يعرف الزّمن الصّرفيّ بأنّه وظيفة الصّيغة الفعليّة المفردة، أي وظيفة صيغة الفعل مستقلا خارج السّياق، حيث تعبر الصّيغة عن زمن ما في مجالها الإفراديّ، فتدلّ(فعل) على الماضي و(يفعل) على الحال والاستقبال و(افعل) على المستقبل وتستمر في التّعبير عنه في مجالها التركيبيّ[4].

الزّمن النّحويّ:

أمّا الزّمن السّياقيّ النّحويّ فإنّه جزء من الظواهر الموقعيّة السّياقيّة، لأنّ دلالة الفعل على زمن ما تتوقف على موقعه وعلى قرينته في السّياق[5]، فللسّياق دور مهم في تعيين الزّمن النّحويّ، وذلك لأنّ مجال النّظر في الزّمن النّحويّ هو السّياق وليس الصّيغة المفردة. فأبنية (فعل) و(يفعل) و(افعل) و(فاعل) لا يمكن أن تدلّ على الزّمن بأشكاله وصوره ودقائقه الحقيقيّة إلّا من خلال تركيبها ضمن الجمل، التي قد تشتمل على قرائن تعين الفعل على تحديد الزّمن بوضوح.

ولما كانت قصيدة (فلسطين على الصّليب) لشاعر الثّورة مفدي زكريا حوارا ثلاثيا مفترضا بين الشّاعر وفلسطين والعرب؛ يسرد الشّاعر من خلاله بعض صور معاناة فلسطين واستفاقة العرب وندمهم على استكانتهم التي كانت سببا في محنة فلسطين، ليتلوها حثّ على الجهاد، وتحفيز على الثّورة لاسترجاع الأرض المغتصبة؛ فالقصيدة مبنية على كثير من الأحداث والتوّجيهات الأمر الذي جعل للفعل حضورا لافتا فيها بشكل عام وذلك لأنّه مرتبط بالحدث كما هو مرتبط بالزّمن.

لذا ستحاول هذه الورقة البحثيّة الكشف عن الفعل بدلالته على الزّمن الماضي والحاضر والمستقبل والجهات الزّمنيّة الدّقيقة التي يدلّ عليها عند ارتباطه بالقرائن اللّفظيّة والحاليّة؛ فما هي القرائن اللّفظيّة والحاليّة

المحدد للدّلالة الزّمنيّة؟ وما أنواع الجهات الزّمنيّة التي عُرضت الأحداث من خلالها في قصيدة فلسطين على الصليب لمفدي زكريا؟

أ) الزّمن الماضي:

1) الزّمن الماضي المطلق أو البسيط أو العادي:[6]

هو زمن عامّ لا حدود له في حيز من فسح الزّمن الماضي، لا يمكن ضبطه وتحديده، فقد يكون قريبًا أو بعيدا، وقد يكون مستوعبًا للزّمن بأكمله أو يقع في جزء منه، فهو زمن مجهولٌ يحتمل كلّ جزءٍ من أجزاء الماضي؛ وهو أبسط الأنواع وأعمّها في الدّلالة، وبساطته تأتي من خلوّ مادته من القرائن والأدوات التي تحدد زمنه بدقّة وورد هذا الزمن في القصيدة أثناء تعبير الشاعر عمّا حدث لفلسطين متحسرا؛ وقد جاء بطرق مختلفة منها:

- **صيغة الفعل الماضي (فعل):**[7]

يعبر عن الماضي البسيط بصيغة الماضي الصّرفيّ (فعل) للفعل التّامّ المتصرف سواء كان مجردًا أو مزيدًا، فالمتكلم في الماضي البسيط يقصد الزّمن بشكله العامّ الماضي، لأنّه يركز على الحدث أكثر مما يركز على الزّمن في القصد، نحو قول الشّاعر:[8]

رَمَـاكِ الـزّمَـانُ بِكُـلِّ لَئِـيمٍ ... زَنِيـمٍ مِنَ الفِـئَةِ البَـاغِيَه
وَأَلْقَى بِكِ الدَّهْـرُ شِـدَادَهُ ... ومَـنْ لَمْ تُـؤَدِّبْهُ أَلْمَـانِيه
وَ صَبَّ بِكِ الغَرْبُ أَقْدَارَهُ ... ورِجْسَ بِقَـايَاتِهِ البَاقِيـه
وَ حَطَّ ابْنُ صَهْيُونَ أَنْذَالَهُ ... بِـأَرْضِـكِ آمِـرَةً نَاهِـيـه

إنّ الأفعال الماضية (رماك- ألقى- صبّ- حطّ) تجرّدت من أيّ سابقٍ أو لاحقٍ يحدد زمنها في الماضي، فجاءت لتدلّ على الماضي الفسيح المطلق، لأنّ الشّاعر يولي اهتمامه للأحداث التي تعرضت لها فلسطين، وكانت وراء معاناتها أكثر من اهتمامه بزمنها.

وتعبر صيغة (فعل) عن وقوع حدثين في الماضي بحيث يتم الأوّل في اللّحظة التي يبدأ فيها الحدث الثّاني، وهذه الجملة تكون مع (لما) الزّمانيّة (الحينيّة) التي يرى سيبويه أنّها ظرف يدلّ على أنّ الأمر وقع لوقوع غيره[9]، من ذلك قول الشّاعر:[10]

وَ قَالَ ابْنُ يَعْرِبَ لما تَيَقَّـ ... ـظَ: لَمْ أَدرِ مِنْ سَكْرَتِي مَا هِيه؟

فالقول واليقظة حدثان وقعا في الزّمن الماضي حيث تمّ القول في اللّحظة التي بدأت فيها اليقظة.

- **الفعل المضارع المنفي بـ (لم):**

تدلّ صيغة (لم يفعل) على الماضي البسيط في الجملة المنفية، فإنّ (لم) حرف نفي يدخل على مضارع اللّفظ، فيقلب زمن الفعل المضارع (يفعل) وهو الحال والاستقبال، ويوجهه إلى جهة الماضي البسيط قال

الزّمخشري:« لم ولما لقلب معنى المضارع إلى الماضي ونفيه إلّا أنّ بينهما فرق، وهو أنّ (لم يفعل) نفي (فعل) و(لمّا يفعل) نفي (قد فعل)»[11]. وفي قول الشّاعر:[12]

وَ أَلْقَى بِكِ الدَّهْرَ شِذَاذَهُ ومَنْ لَمْ تُؤَدِّبْهُ أَلمانيه

سُبق الفعل المضارع (تؤدّب) بحرف النّفي (لم) فحوّلت جهته من الحال والاستقبال إلى الماضي البسيط غير المحدد فنفى الشّاعر حدوث تأديب ألمانيا للعدو الصّهيونيّ في الزّمن الماضي الفسيح.

ومن ذلك أيضا قوله[13]:

فَأَقْصِفُ مَنْ لَمْ يَصُنْ حُرْمَتِي وأَخْسِفُ بِالأَرْضِ أَصنَامِيه.

استعمل الشّاعر (لم) قبل المضارع لتقلب زمنه إلى الماضي المطلق، وكأنّ فلسطين تتوعّد كلّ من لم يصن حرمتها في الزّمن الماضي المطلق قريبا كان أو بعيدا دونما تحديد أو تدقيق، لأنّها لا تهتم للزّمن بقدر اهتمامها بعدم حدوث الفعل وهو انتهاك العرض.

- **لا النّافية قبل (فعل):**

تدلّ (لا) النّافية على نفي الماضي عندما تدخل على صيغة (فعل) فتكون بمعنى (لم)[14] وغالبا ما تتكرر إذا وردت مع الفعل الماضي من ذلك قول الشّاعر:[15]

فَلَا أَنَا حَقَّقْتُهَا بِيَدِي ولَا سَلَّحَ العَرَبُ أَبنَائِيه

فلا النّافية في البيت بمعنى (لم) أي: لم أحققها بيدي، ولم يسلح العرب أبنائي؛ فقد نفت (لا) حدوث الفعل من الفاعل (التحقيق من فلسطين والتسليح من العرب) في الزّمن الماضي المطلق.

- سرد الحكايات والقصص:

أشار سيبويه في كتابه إلى وقوع صيغةٍ مكان أخرى في التّعابير الزّمنيّة، فيرى أنّ صيغة المضارع (يفعل) قد تقع في الكلام أحيانا دالّة على الزّمن الماضي فيقول:« وقد تقع نفعل في موضع فعلنا في بعض المواضع»[16].و يكثر هذا الاستعمال في الحكايات والقصص، وذلك انطلاقا من أنّ المضارع يدلّ على الحال والاستقبال وهو أكثر تعبيرًا وأبلغ كونه يجعل المنظر يحيا أمام المتلقي فيشاهده ويتفاعل معه يقول ابن هشام في ذلك :« إنّهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشّيء الحاضر قصدًا لإحضاره في الذّهن حتّى كأنّه مشاهد حالة الإخبار.»[17] والعرب كثيرا ما تحوّل صيغة الأحداث إلى صيغة المضارع وإنْ كانت ماضيةً خاصّةً إذا كانت على قدرٍ من الأهمية، وهو ما يطلق عليه اليوم بالحاضر التاريخي أو الحاضر السردي؛ وتجسد ذلك في القصيدة في قول الشّاعر:[18]

لَقَـــدْ كَـانَ لِي سَبَـبٌ لِلْبـــكَا فَقَـطَّـعَ قَـومِـي أَسْـبَـابِيه
وَرُحْتُ أُبـــــاعُ وأُشْرَى كَمَا تُبَـــاعُ لِجَزَارِهَـا المَـــاشِيه
وَأُشْنَقُ فِي حَبْلِ مُسْتَعْمِـــرِي وأُصْلَبُ فِي كَفِّ جَلَادِيـــــه
وَيَـــسْـلِبُـنِي عِـزَّتِي غَـاصِبِي وتَـنْـهَـبُ دَارِي قُـطَّـــاعِي

فالأفعال السّابقة (أُباع – أُشرى- تُباع- أُشنق- أُصلب – يسلبني- تُنهب) على الرّغم من أنّها جاءت بصيغة (يفعل) إلّا أنّها وجهت وجهة أخرى إلى الماضي لأنّها جاءت في مقام سردي هو سرد فلسطين لمعاناتها وما تعرضت له على يد العدو الصّهيونيّ، كما أنّها سبقت بالقرينة اللّفظية (كان) الدّالّة على الماضي والفعل الماضي (رحت).

2) زمن الماضي القريب من الحاضر:

سماه الدّكتور تمام حسان الماضي المنتهي بالحاضر[19]، وتتمّ هذه الدّلالة بإضافة (قد) الحرفيّة إلى (فعل) لتجعله يدلّ على وقوع حدثٍ في زمنٍ ماضٍ قريبٍ من الحال، لكن ذلك القرب من الحاضر ليس دائما معناه الانتهاء به، قال ابن يعيش في ذلك :«قد حرف معناه التقريب وذلك أنّك تقول : قام زيد فتخبر بقيامه فيما مضى من الزّمن إلّا أنّ ذلك الزّمن قد يكون بعيدا، وقد يكون قريبا من الزّمان الذي أنت فيه فإذا قربته بقد فقد قربته ممّا أنت فيه».[20]

ويرى مهدي المخزومي أن العربيّة ألحقت (قد) ببناء (فعل) ليدلّ المركب على معنى زائد على ما يدلّ عليه البناء المطلق نفسه من تأكيد وإزالة الشّكّ في وقوعه، ولكن لهذا المركب في الاستعمالات دلالات أخرى غير ما ذكرت وهي الدّلالة على وقوع الحدث في زمان قريب من الحاضر.[21]

فالمخزومي يرى أنّ صيغة (قد فعل) زيادة إلى كونها تفيد تأكيد وقوع الحدث، لها دلالة أخرى هي الدلالة على قرب زمن الفعل من الحاضر من ذلك قول الشّاعر[22]:

فِلِسْطِينُ والعَرَبُ فِي سُكْرَةٍ قَدْ انْحَدَرُوا بِكِ لِلْهَاوِيه

فإنّ إضافة (قد) للفعل (انحدروا) زيادة على أنّها أفادت التّحقيق على حدوث الفعل، فإنّها جعلته قريبًا من زمن التّكلم لكنه لم ينته به، بل هو ما يزال مستمرا إلى يومنا هذا حتى تنال فلسطين حريتها.

3) زمن الماضي البعيد:[23]

هو الّذي يحدث في زمن بعيد وتقطع صلته بالحاضر، وهذا الماضي قد تمتد فترته لزّمن طويل، وقد يعبر أحيانا عن جملة الزّمن في الماضي، وتدلّ صيغة فعل على الماضي البعيد إذا اقترنت بـ(كان) من ذلك قول الشّاعر:[24]

فَلَو كَانَ لِي أَمْرُ تَدبِيرِهَا لما احتَرْتُ فِي أَمْرِهَا ثَانِيه

فبناء (كان فعل) المتكون من كان والخبر المحذوف إذ التقدير: لو كان استقر لي؛ يدل على أنّ الحدث وقع في الزّمان الماضي البعيد، وقد اجتمعت قرينة أخرى مع الفعل النّاقص (كان) لتدلّ على الماضي وهي (لو) التي اتفق النّحاة على إخراجها من أدوات الشّرط الدّالّة على الاستقبال وتخصيصها للشّرط في الماضي فهي تقتضي في الماضي امتناع ما يليها واستلزامه لتاليه[25]، فكانت الحيرة لامتناع ملكية التّدبير، وفي ذلك حسرة وأسى من الشّاعر على حال فلسطين.

ويأتي أيضا هذا التّركيب مسبوقا بـ (قد) أي (قد كان فعل) يقول إبراهيم السّامرائي:« ويأتي بناء (فعل) مسبوقا بـ (كان) مسبوقة بـ (قد) أو متلوة بـ(قد) للدّلالة على الماضي البعيد»[26].فصيغتا (كان قد فعل) و(قد كان فعل) تستعملان في التّعبير عن وقوع حدث في الزّمن الماضي البعيد، ،أما تمام حسان فجعل (كان قد فعل) دالّة على الماضي القريب المنقطع[27].

و مما جاء دالا على الزمن الماضي البعيد في القصيدة قول الشاعر:[28]

لَقَدْ كَانَ لِي سَبَبٌ لِلبَقَا فَقَطَّعَ قَوْمِي أَسْبَابِيه

تقدير الكلام: لقد كان استقر لي. يؤكّد الشّاعر أنّ فلسطين كانت تملك سببا للبقاء في الزّمن الماضي البعيد المنقطع جسدته عبارة (لقد كان) أمّا الفعل (قطّع) في الشّطر الثّاني فيدلّ على الماضي البسيط، إلّا أنّه جاء أقرب إلى الحال من زمن الماضي في الشّطر الأول، بل كان سببا في جعله منقطعا.

لمح الكوفيون الجوانب الفعلية في اسم الفاعل العامل، فهو عندهم فعل واعتبروه قسيما للماضي والمضارع، وأسموه الفعل الدّائم[29] وربما كان ذلك لأنّ تعريفه بالألف واللّام يدلّ على الدّوام والاستمرار، بمعنى أنّه يستوعب الأبعاد الزّمنية الثّلاثة غير أنّه يقيد بالاستعمال بزمن معين من هذه الأزمنة الثّلاثة بواسطة قرينة معنوية أو تاريخية أو لفظية من ذلك قول الشّاعر[30]:

بَكَيْتُ فِلِسْطِينَ فِي حَائِطٍ بِهِ قَبْلُ قَدْ كَانَتِ البَاكِيه

قيّدت القرينة اللّفظية (قد كانت) الفعل الدّائم (اسم الفاعل) الباكية بزمن الماضي البعيد المنقطع فكسرت ديمومته واستمراره، فكان زمن بكاء الشّاعر على فلسطين بعد بكائها بحائط المبكى وقد حددته قرينة لفظية أيضا هي الظّرف الزّمني (قبل).

وللقرائن التّاريخيّة أهمية كبيرة في الدّلالة على الماضي فهي تحدد في الأعمّ الأغلب زمن هذا الماضي، نحو قول الشّاعر:[31]

وَ يَا قُدْسًا بَاعَهُ آدَمُ كَمَا بَاعَ جَنَّتَهُ العَالِيه

جاء الفعل (باع) في الشطر الثاني مجردًا من أي قرائن لفظيّة أو أدوات تحدد زمنه قريب أو بعيد أو مستمر لكن البيت الشّعريّ احتوى على قرينة تاريخيّة نقلت زمن الفعل من الماضي البسيط إلى الماضي البعيد (زمن تخلي آدم عليه السّلام على الجنّة).

4) زمن الماضي المتحول:

ينفي تمام حسان عن كان وأخواتها الحدث والفعلية، فيعتبرها أدوات محوّلة عن الفعلية لتفيد جهة في الزّمان ويقول:« ومن هذا نرى أنّ جميعها تفيد الزّمن، ولا يفيد واحد منها معنى الحدث، وأنّ جميعها إلّا كان يضيف إلى معنى الزّمن أحد معاني الجهة».[32]

فينصرف الفعل المضارع للدّلالة على الزّمن الماضي إذا وقع مع مرفوعه خبرا في باب كان وأخواتها النّاسخة إذا وقع النّاسخ بصيغة الماضي[33] من ذلك قول الشّاعر:[34]

وَ أَضْحَى لِبْنُهُ بَيْنَ إِخْوَانِهِ يُلَقِّبُهُ العَــرَبُ بِالجَـالِــيـه
فَأَصْبَحْتُ أُرْسَفُ فِي مِحْنَتِي وقَوْمِي عَنْ مِحْنَتِـي لَاهِيه

جاء الفعلان (يلقبه- أرسف) بصيغة المضارع (يفعل) إلّا أنّهما يفيدان زمن الماضي المتحوّل لأنّهما وقعا خبرين للفعلين النّاقصين على التّوالي (أضحى – أصبحت) اللّذين يفيدان معنى التّحول والانتقال من حال إلى حال فبعد الأمن والكبرياء تحول الوضع إلى تلقيب الفلسطيني بالجالية ورسف المحنة ولم يكن ذلك التّحول مقيدا بوقت الضّحى والصّبح بل كان تحولا مطلقا من الزّمن الماضي دون تقيد بزمن معين.فهي هنا بمعنى صار جاء في شرح حاشية الصّبان قوله:« وقد استعمل كان وظل وأضحى وأصبح وأمسى بمعنى صار كثيرا»[35] أي أنّها تفيد معنى التّحول من الماضي دون تحديد الزّمن.

ب) زمن الحال (الحاضر)

1) زمن الحال العاديّ أو البسيط:[36]

وهو ما دلّ على وقوع الفعل لحظة التكلم ويكون بـــ:

- **صيغة المضارع (يفعل):**

يترجح في المضارع الحال إذا كان مجردا، لأنّه لما كان لكلّ من الماضي والمستقبل صيغة تخصه، ولم يكن للحال صيغة تخصه جعلت دلالته على الحال راجحة عند تجرده من القرائن جبرا لما فاته من الاختصاص بصيغته؛[37] من ذلك قول الشّاعر[38]:

وَ كَيْفَ أَنَـامُ عَلَى غَـادِرٍ يُفَتِّتُ فِي الأَرْضِ أَكْبَادِيه
يُهَـدِّدُ أَمْــنِــي ثُـعْـبَانُهُ وتَقْــضِمُ أَفْعَـاهُ أَحْشَائِيه

إنّ تجرد الأفعال (أنام- يفتّت- يهدّد- تقضم) من القرائن رجحته للدّلالة على الحال، فالأفعال المضارعة استطاعت أن ترسم المعاناة التي يعيشها الشّعب الفلسطيني في الوقت الحاضر، وكأنّه مشاهد للعيان،كما أنّ الشّاعر لا يتمنى أن تستمر هذه الأفعال إلى المستقبل.

وتتكفل القرائن الحاليّة غالبًا بفهم السّياق الّذي قيلت فيه الجملة، لكن قد تحدده قرائن لفظيّة أيضا نحو قول الشّاعر:[39]

أُنَادِيكِ فِي الصَّــرْصَرِ العَاتِيه وبَيْنَ قَوَاصِفِهَا الــدَّارِيه
وَ أَدْعُــوكِ بَـيْـنَ أَزِيرِ الوَغَى وبَيْـنَ جَمَاجِمِهَا الجَــائِيــه
وَ أَذْكُرُ جُرْحَـكِ فِي حَــرْبِــنَا وفِي ثَــورَةِ المَغْرِبِ القَانِيه

إنّ الأفعال الواردة في الأبيات دلّت على الحال فقد وقعت لحظة التّكلّم، وهو الذّكرى 13 لتقسيم فلسطين وأثناء الثورة الجزائرية إذ وظف الشاعر بعض الرموز للدلالة على الثورة منها: صرصر عاتية – أزير الوغى- حربنا.

- **الفعل المضارع (يفعل) المنفي ب (ليس):**

يكاد يجمع النّحاة على دلالة ليس على الحال مع صيغة (يفعل) يقول ابن عصفور:« ...فإن كان الخبر مختصًّا بزمان نفته على حسب ما هو عليه من الاختصاص، وإن كان محتملا للحال والاستقبال خلصته للحال.»[40] من ذلك قول الشّاعر:[41]

وَ مَنْ لَيْسَ يَتْرُكُ فِيهِ ضَمِيرٌ ولَا فِي حَوَانِيهِ إِنْسَانِيه

- **الظّروف الزّمنيّة الدّالّة على الحال:**

من بين القرائن اللفظية التي تساعد على معرفة زمن الفعل الظروف الزمنية[42] ومن الظروف الزمنية الدالة على الحال: اليوم والآن فوجودهما في الجملة يدل على الزمن الحاضر من ذلك قال الشّاعر:[43]

فَإِنَّ العُرُوبَةَ تَرْبَأُ بِي ويَنْهَانِي اليَوْمَ قُرْآنِيه

جاء الفعلان في البيت بصيغة (يفعل) التي تدلّ على الحال والاستقبال لكن توظيف ظرف الزمن (اليوم) حصر زمن الفعل في الحال فقط وهو زمن التكلم.

كما تحيل الظروف الزمنية الدالة على الحال صيغة الماضي (فعل) من الدلالة على الماضي إلى الحاضر نحو قول الشّاعر[44]:

تَيَقَّظَ فِيَّ الدَّمُ العَرَبِ يُّ وطَهَّرَنِي اليَوْمَ إِيمَانِيه

فقد دلّ الفعل (طهّرني) حسب السّياق على الزّمن الحاضر لاقترانه بالظّرف الزّمنيّ (اليوم) الذي دلّ على وقوع الحدث في الزّمن الحاضر؛ وفي تكرار الشاعر لكلمة (اليوم) بلسان العرب رغبة شديدة فاستفاقة العرب ونفض غبار الاستكانة في أقرب الآجال حتى يغدو كأنه الحاضر الآن.

ج)زمن المستقبل:

1) زمن المستقبل البسيط:[45]

هو ما دلّ على فعل يتوقع حدوثه بفترة زمنيّة غير محددة من الزّمن المستقبل قد تستغرق المستقبل كلّه أو جزءا منه، وقد يقصد به المستقبل القريب أو البعيد، ويعود التّحديد الزّمنيّ الدّقيق في جملة هذا المستقبل إلى الظّروف الحالية، وتقدير المتلقي أو المتكلّم لأنّ المتكلّم في هذه الجملة لا يركز على المدلول الزّمنيّ بقدر ما يركز على أهمية الحدث.

تدلّ صيغة المضارع (يفعل) على الحال والاستقبال، ولكن تخصص للاستقبال عند وجود مصاحبات لغويّة وقرائن سياقيّة تسهم في الدّلالة على زمن الاستقبال منها:

- **أفعال الرّجاء:**

يكون الفعل المضارع دالا على المستقبل قريبا كان أو بعيدا إذا وقع ومرفوعه خبرا لأحد أفعال الرّجاء (عسى –اخلولق- حرى)[46] ، وغالبا ما يبنى الرّجاء على ماض واقع يريد أن يتخلص منه المتكلّم في مستقبل يتسق مع أمانيه ورغباته، والفعل عسى أكثرها استعمالا من ذلك قول الشّاعر:[47]

وَ مَاذَا عَسَاهُ يُفِيْدُ الكَلَامُ ومَا سَوْفَ تَصْنَعُهُ القَافِيه؟

وَ مَاذَا عَسَاهَا تَرُدُّ الصَّلَاةُ إِذْ أَسْكَتَ العَرَبُ رَشَاشِيه

يسخر الشّاعر ويستهزأ مما يمكن أن يفيده الكلام أو أن يصنعه الشعر أو تردّه الدعوات مستقبلا قريبا كان أم بعيدا، فهي كلّها لن تستطيع تغيير شيء من معاناة الشّعب الفلسطينيّ ما دام العرب قد أسكتوا صوت الرّشاش والثورة التي يرجو الشاعر إيقاظها من جديد فهي الحلّ الوحيد لمحنة فلسطين.

و قد بنى الشّاعر رجاءه في البيتين السابقين على ماضٍ واقعٍ يريد التّخلص منه يوضحه قوله:[48]

وَزَوَّدَنِي العَرَبُ بِالصَّلَوَاتِ وبِالشِّعْرِ والخُطَبِ النَّارِيه

- **المضارع المنفي بـ (لا) النافية:**

عدّ النّحاة لا النّافية لنفي المستقبل أي إنّها تخلص الفعل المضارع للمستقبل[49] من ذلك قول الشّاعر:[50]

فَلَا الدَّمْعُ يَدْفَعُ خَطْبِي الرَّهِيبَ ولَا دَعَوَاتٌ ورُهبَانِيه

فالشّاعر في هذا البيت ينفي أن يدفع الدّمع ولا الدّعوات مستقبلا محنة الشّعب الفلسطينيّ ما لم يتوج ذلك بالوقوف في وجه المستعمر الغاشم وتحكيم القوة والسّلاح.

- **الظّروف الزّمنية الدّالّة على المستقبل:**[51]

قال الشاعر:[52]

فَأَقْتَصُ مِنْ قَوْمِ مُوسَى غَدًا وآخُذُهُم أَخْذَةً رَابِيه

جاء الفعلان (أقتص – آخذ) بصيغة المضارع (يفعل) الدالة على الحال والاستقبال إلّا أن جود ظرف الزمن (غدا) حصرها في الاستقبال فقط والذي يتمنى الشاعر أن يكون مستقبلا قريبا .

- **صيغة (يفعل) المسبوقة بـ (هل):**

يرى بعض النّحاة أن "(هل) تفترق عن الهمزة زمنيًّا بأنّها تخصص (يفعل) بعدها للاستقبال[53] من ذلك قول الشّاعر:[54]

وَ هَلْ يُرْتَجَى العَوْنُ مِنْ مَعْشَرٍ قَوَاعِدَ طَاعِمَةٍ كَاسِيه

جعلت (هل) الفعل المضارع بعدها يمتد من الحال إلى المستقبل البسيط غير المحدد أكان قريبا أو بعيدا فرجاء العون لايمكن أن يتحقق من العرب ما دامت على حالهاو في ذلك يأس من الشاعر.

- **لن النّاصبة للمضارع:**

(لن) حرف نفي يختص بالمضارع فينصبه ويخلصه للاستقبال اتفق النّحاة على أنّ (لن) لنفي المستقبل أبدا قال سيبويه: «و هي نفي لقوله سيفعل»[55] ؛ وقد تفرد الزّمخشري برأيين متعلقين بـ (لن) حيث نسب إليها أنّها تتميز عن (لا) النّافية في أمرين هما: توكيد النّفي وتأبيده جاء في شرح المفصل قوله:« لن معناها النّفي وهي موضوعة لنفي المستقبل وهي أبلغ في نفيه من لا»[56] و كذا قوله: «فلذلك يقع نفيه على التّأبيد وطول المدّة.»[57] ففي قول الشّاعر:[58]

وَ لَنْ يُخْلِفَ اللهُ مِيْعَادَهُ ولَا رَيْبَ سَاعَتُنَا آتِيه

جاءت لن لتؤكد نفي إخلاف الله سبحانه لوعده مستقبلا (يوم القيامة) كما أنّها أفادت التّأبيد والدّوام لأنّ هذا النّفي لا يمكن أن يزول.

- لا النّاهية:

لا خلاف أنّ لا النّاهية تحصر الفعل المضارع في الاستقبال فهي لا ترد إلّا مع الفعل المضارع لتنهى المخاطب عن القيام بفعل في المستقبل، نحو قول الشّاعر:[59]

فِلِسْطِينُ لَا تَيْـأَسِـي إِنَّنِـي سَأُصْلِحُ فِي الشَّرْقِ أَخْطَائِيه
فِلِسْطِينُ لَا تَجْزَعِي فَالسَّمَا سَتُسْنِدُ لِلنَّـصْـرِ إِخْلَاصِيه
فِلِسْطِينُ لَا تَقْنَطِي فَالحِمَى سَيُـنْـصِفُـهُ اليَـوْمَ أَحْـرَارِيـه

الشاعر ينهى فلسطين عن اليأس والجزع والقنوط مستقبلا، ويبشرها بنصر قريب، تصلح فيه الأخطاء، وتنصف فيه القضية الفلسطينية.

- بعد أدوات الشّرط:

الشّرط الجازم بالأدوات مهما كانت صيغة فعل الشّرط أو الجواب فيه، فإنّ الزّمن فيه ينصرف للمستقبل المحض، بسبب القرينة الجازمة، و(إنْ) أداة الشّرط الجازمة علامة قاطعة للاستقبال سواء اقترنت بالماضي أو بالمضارع[60] من ذلك قول الشّاعر:[61]

فَإِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ ويُنْجِزْ أَمَانِيكُمُ الغَالِيه

إنّ دخول أداة الشّرط الجازم (إنْ) على الأفعال(تنصروا-ينصر- ينجز) حوّلت دلالتها من الحاضر إلى المستقبل المحض؛ كما حوّلت فعل الشّرط (خذلوا) والجواب (ناديت) من الماضي إلى المستقبل في قول الشّاعر :[62]

وَ نَادَيْتُ إِنْ خَذَلُوا ثَوْرَتِي مِنَ القَادِسِيَّةِ أَنْصَارِيه

فالخذل والمناداة لم يحدثا بعد. ومن أدوات الشّرط غير الجازمة الّتي تحيل الدّلالة الزّمنيّة في الجملة إلى المستقبل (إذا) التي تستعمل فيما يحتمل تحققه، وعدم تحققه، والغالب فيها أن يأتي بعدها (فعل) ؛نحو قول الشّاعر:[63]

إِذَا جَاءَ مُوسَى وأَلْقَى العَصَا تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُ الطَّاغِيه

أحالت (إذا) الزّمن إلى الاستقبال على الرّغم من مجيء فعل الشّرط وجوابه بصيغة الماضي الصّرفية، فالشّاعر لا يريد النبيّ موسى عليه السّلام فعلا، وإنّما أراد بلفظ موسى الأمة العربيّة عامّة والشّعب الفلسطينيّ خاصّة التي ستكون عصاها ثورة كبرى تلقف، وتفتك بكل إفك العدو الصّهيونيّ الغاشم(بني اسرائيل) فجيء بموسى لأن العدو واحد.

- في الإخبار عن الأمور المستقبلية:

تحيل بعض القرائن المعنويّة وقوع الفعل إلى المستقبل على الرّغم من كون صيغته ماضية البناء الصّرفيّ غير أنّ المعنى يقع في المستقبل لا محالة، وندرك هذا المستقبل من المعنى المفاد من سير السّياقات يرى ابن هشام أنّه يجوز أن يقام الفعل الماضي مقام الفعل المستقبل[64]؛ وذلك في الإخبار عن الأمور المستقبلية مع قصد القطع بوقوعها لا مفر، من ذلك قول الشّاعر:[65]

وَ أَلْهَبْتُهَا فَوْقَ أَرْضِ الحِمَـى وحَرَّرْتُ بِالشَّغْبِ أَوْطَانِيه
وَ غَسَلْتُ عَارًا عَلَى جَبْهَتِي وأَعْلَيْـــتُ بِالهَامَةِ الحَانِيه
وَ نَادَيْتُ بِالدَّمِ عَدْلَ السَّمَاءِ وقَـــدَّمْتُ لِلنَّـــارِ قُـــرْبَانِيه
وَ خَلَّدْتُ حِطِّينَ فِي مَقْدِسِي وجَـــدَّدْتُ غَـــزْوَةَ أَنْطَـاكِيه
وَ جَنَّدْتُ مِنْ خَالِدِ بنِ الوَلِيدِ وسَعْـــدَ بنِ وقَـاصَ أَبْطَالِيه

فعلى الرّغم من أنّ الأفعال الواردة في الأبيات أعلاه أمور مستقبلية لم تتحقق بعد إلّا أنّ الشّاعر جاء بها بصيغة الماضي (فعل) رغبة منه في تأكيد مشارفة حدوثها وإرادة ذلك والقدرة على تحقيقه.

- **فعل الأمر:**

يرى سيبويه أنّ الأمر يفيد زمن الاستقبال؛[66] كما يرى بعض النّحاة أنّ الأمر لا يكون إلا للاستقبال ولا يقترن به ما يجعله لغيره؛[67] نحو قول الشّاعر:[68]

فَمُدُّوا يَدًا نَحْمِ أَوْطَانَنَا وتُنْقِذْ حِمَانَا مِنَ الهَاوِيه

يدلّ فعل الأمر(مدّوا) على طلب وقوع الفعل في المستقبل المطلق، فالشاعر يستنهض الهمم العربية، ويحثها على التعاون لحماية أوطانها.

- **اسم الفاعل:**

يفيد اسم الفاعل الحال والاستقبال إذا كان عاملا ومنونا يقول الفراء: « وأكثر ما تختار العرب النّصب والتّنوين في المستقبل فإذا كان معناه ماضيا لم يكادوا يقولون إلا بالإضافة».[69] فهو يرى أنّ العرب تختار في المستقبل أن يكون اسم الفاعل عاملا ومنونا، أمّا في الماضي أن يكون مضافا، لكن قد تدلّ صيغ اسم الفاعل على الحال والاستقبال وهي مضافة وفقا للسّياق فهو المتحكم في تحديد الزّمن لا الصيغة لعدم دلالتها بذاتها على الزّمن النّحويّ من ذلك قول الشّاعر:[70]

مَصِيرُكِ آخِذُهُ بِيدِي وأَدْعُو إلى الثَّأْرِ إخوَانِيه

دلّ اسم الفاعل (آخذه) على زمن المستقبل على الرغم من أنه جاء مضافا والدّلالة عليه راجعة إلى السّياق لا إلى الصّيغة، فالسّياق الإخبار عن الأمور المستقبليّة (الوعد) ، أمّا صيغة اسم الفاعل فوظيفتها في ثبوت تحقيق حدث الأخذ.

2) زمن المستقبل القريب

هو زمن مستقبل يقترب من الحال وأداتها الأساسية السّين التي تلحق المضارع الصّرفيّ، فتخلصه من الزّمن الضّيق وهو الحال إلى الزّمن الأوسع وهو الاستقبال،[71] فالمضارع يحتمل الزّمنين ولكن اقترانه بهذه القرينة يخصصه للاستقبال، وقد تحدث النّحاة عن الفرق بين السّين وسوف، ذهب الكوفيون إلى أنّهما مترادفان في الدلالة وأن السّين مقتطعة من سوف[72] أمّا البصريون فيرون أن السين تحيل الفعل إلى المستقبل القريب، وسوف تحيله إلى المستقبل البعيد[73] من ذلك قول الشّاعر:[74]

فِلِسْطِينُ لَا تَيْـأَسِي إِنَّـنِـي سَأُصْلِحُ فِي الشَّرْقِ أَخْطَائِيه
فِلِسْطِينُ لَا تَجْزَعِي فَالسّمَا سَتُسْنِدُ لِلنَّصْـرِ إِخْـلَاصِيه
فِلِسْطِينُ لَا تَقْنَطِي فَالحِمَى سَيُنْصِفُـهُ اليَـوْمَ أَحْـرَارِيـه

نهى الشّاعر فلسطين عن اليأس والجزع والقنوط ليأتي الشّطر الثّاني من كلّ بيت مستهلا بحرف السّين مقترنة بالفعل المضارع لتوجهه من الحال إلى الدّلالة على المستقبل القريب.

3) زمن المستقبل البعيد:

تفيد صيغة (سوف يفعل) التّعبير عن المستقبل البعيد الذي لا يمكن تحديد وقوعه، فسوف حرف تنفيس يخلص الفعل المضارع بعده للاستقبال، يرى البصريون أنّها أكثر تراخيا من السّين ناظرين إلى القضية من جهة الحروف وعددها فزيادة الحروف في سوف تعني زيادة امتداد الزّمن[75]؛ من ذلك قول الشّاعر:[76]

وَ مَاذَا عَسَاهُ يُقِيدُ الكَلَامُ وَمَا سَوفَ تَصْنَعُهُ القَافِيه؟

فالشّاعر استعمل لفظ سوف ليدلّ بها على المستقبل البعيد، فهو ينفي أنْ تصنع القوافي والأشعار أي تغير من واقع فلسطين على امتداد الزمن ما لم تستند على الرّشاش والثّورة لاسترجاع الأرض المغتصبة.

د) الزّمن العام المستمر (غير المحدد):

هو ما يدل على حدث جرى مجرى الحقيقة أو الطبيعة أو العادة فيتسع ولا يتقيد بزمن. وقد يستعمل الفعل الماضي مجردا من الزّمان، فيدلّ على الاستمرار غير المقيد بزمن أي أنّ مدلوله يحدث في جميع الأزمنة الماضي والحاضر والمستقبل، وهو ما يسمى بالزّمن الدّائم ودلالة الماضي على الزّمن العامّ ترد في سياق لا يقع فيه الحدث في زمن خاص وإنّما يحدث في كلّ زمان.[77]

يمكن أنْ يستعمل بناء (فعل) مجردا ليدلّ على حدث وقع في الزّمن الماضي، وانجز، واستمر على حاله هذه، حتى زمن الكلام بل قد يتعداه إلى المستقبل أيضا، نحو قول الشاعر:[78]

مُحَمَّدٌ أَبْقَى لَنَا عِبرَةً مِنَ الذِّئبِ والغَنَمِ البَاقِيَه

فالفعل(أبقى) وعلى الرّغم من أنّه جاء مجردا إلّا أنّه لا يدلّ على الماضي المطلق، بل هو يدل على أنّ بقاء عبرة الاتحاد والجماعة قوة وقع في الماضي، وانجز، واستمر حتى زمن الكلام بل سيستمر إلى أنْ يرث الله الأرض ومن عليها

يعبر اسم الفاعل أحيانا عن الحدث الذي تمّ وقوعه في الزّمن الماضي وهو مستمر حتى زمن التّكلم وبعد زمن التّكلم إن لم يقطعه فعل آخر حيث إنّ من أهم دلالات اسم الفاعل هي الاستمرار.

قال الشّاعر:[79]

وَ حَطَّ ابْنُ صَهيُونَ أَنذَالَهُ بِأَرضِكِ آمِرَةً نَاهِيه

فزمن أمر بني إسرائيل ونهيهم وقع في الزمن الماضي واستمر حتى زمن التكلم وبعده بل ما يزال مستمرا إن لم تقطعه استفاقة العرب ووحدتهم.

نخلص في هذا البحث إلى مجموعة من النتائج لعلّ أهمّها:

- أن الزّمن اللّغوي للفعل في القصيدة خرج عن مجاله الضيق الزمن الصرفي الذي تحدده صيغة الفعل منفردة، ليتعداه إلى مجال فسيح متسع هو الزمن السياقي النحوي الذي يحدده الفعل ضمن سياق معين بمراعاة القرائن اللغوية والسياقات المحيطة به.
- قد تحيل القرائن اللغوية والحالية الزمن الصرفي إلى زمن آخر نحوي يختلف عنه(الماضي إلى الحاضر- الحاضر للمستقبل- الماضي للمستقبل...)
- استطاع مفدي زكريا أن ينوع الدلالات الزمنية في قصيدته بين الماضي والحاضر والمستقبل، بين القريب والبعيد والمستمر والبسيط، ليعبر بكل زمن عن حالة نفسية، فكان الماضي للحسرة (خذلان العرب) وتراوح الحاضر بين الألم والمعاناة والندم، ليدل المستقبل القريب على التحفيز وبعث الحماسة وشحذ الهمم، وكان المستقبل البعيد والبسيط استهزاء من الحلول المتواجد، وتأتى له ذلك كله من خلال معرفته بالزمن الصرفي للفعل وتوظيفه ضمن سياقات متعددة كان لقرائن اللفظية والحالية الدور البارز فيها.

هوامش:

[1] - ينظر: حسام الدين كريم زكي :الزمان الدلالي (دراسة لغوية لمفهوم الزمان في الثقافة العربية)، ط2، (2002)،دار غريب للطباعة والنشر (القاهرة)، ص: 208 .

2 - ينظر: مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، (1986)، دار الرائد العربي(بيروت)، ص:11.

3 - ينظر: تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، (1994)، دار الثقافة، (الدار البيضاء المغرب)، ص: 242

[4] - ينظر: مالك يوسف المطلبي: الزمن واللغة، (1986م) الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة)،ص:25.

[5] - ينظر: تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص:105.

[6] - المرجع نفسه، ص: 245.

[7] - ينظر: مالك يوسف المطلبي: الزمن واللغة، ص: 220.

[8] - مفدي زكريا: اللهب المقدس، (2007)،مؤفم للنشر، الجزائر، ص:280.

[9] - ينظر: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه:الكتاب كتاب سيبويه، تح عبد السلام محمد هارون، ط2، (1982) دار الخانجي (القاهرة)، دار الرفاعي (الرياض)، ج4،ص:234.

[10] - مفدي كريا : اللهب المقدس،ص: 284.

[11] - أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري:المفصل في علم العربية، تح فخر صالح قدارة، ط1، (2004)، دار عمار (عمان)، ص:311.

[12] - مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص:280.

[13] - م،ن، ص:283.

[14] - ينظر: يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين: شرح المفصل، ادارة الطباعة المنيرية (مصر)، ج8،ص: 108.

[15] - مفدي زكريا : اللهب المقدس، ص:281.

[16] - سيبويه: الكتاب،ج3،ص:24.

[17] - جمال الدين ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح مازن المبارك ومحمد علي حمد لله، ط1، (1964)، دار الفكر (دمشق) ،ج2،ص: 769.

[18] - مفدي زكريا : اللهب المقدس، ص: 281.

[19] - ينظر: تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها، ص: 245.

[20] - يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين: شرح المفصل، ج8،ص: 147

[21] - ينظر: مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه ص: 150-151.

[22] - مفدي زكريا: اللهب المقدس،ص: 280.

[23] - ينظر: تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص: 245.

[24] - مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص:283.

[25] - ينظر: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، (1984) ، دار التراث (القاهرة) ،ص: 364.

[26] - إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، (1966)، مطبعة العاني (بغداد)، ص:29.

[27] - ينظر: تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها،ص: 245.

[28] - مفدي زكريا: اللهب المقدس،ص: 281.

[29] - ينظر: الفراء: معاني القرآن، ج1، ص:165.

[30] - مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص: 280.

[31] - م، ن، ص: 279.

[32] - تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها، ص: 130.

[33] - ينظر: عباس حسن :النحو الوافي، ط3، دار المعارف (مصر) ج1،ص:61.

[34] - مفدي زكريا: اللهب المقدس: ص: 279-281.

[35] - محمد بن علي الصبان: حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية بن مالك تح طه عبد الرؤف سعد، المكتبة التوفيقية (القاهرة)،ج1،ص:363.

[36]- ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص: 245.
[37] - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح أحمد شمس الدين، ط1، (1998)، دار الكتب العلمية (بيروت)،ج1،ص:32.
[38] - مفدي زكريا: اللهب المقدس،ص: 286.
[39]- م،ن،ص:279.
[40]- أبي الحسن علي بن عصفور الأشبيلي: شرح جمل الزجاجي، تق فواز الشعار، ط1، (1998)، دار الكتب العلمية (لبنان)، ج1،ص:409.
[41] - مفدي زكريا: اللهب المقدس،ص:280.
[42]- ينظر: تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص: 253.
[43] - مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص : 286.
[44] - م،ن، ص: 286.
[45]- ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص: 245.
[46]- ينظر: عباس حسن: النحو الوافي، ص: 622.
[47] - مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص : 283.
[48] - م، ن، ص: 283.
[49]- ينظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ص: 108
[50] - مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص: 283.
[51]- ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص: 253.
[52] - مفدي زكريا: اللهب المقدس،ص: 284.
[53]- ينظر: السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تح فواز أحمد زمرلي،(2005)، دار الكتاب العربي (بيروت)، ص:429.
[54] - مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص: 285.
[55] - سيبويه: الكتاب، ج4، ص:220.
[56] - ابن يعيش :شرح المفصل، ج8،ص:111.
[57] - م، ن ص:112.
[58] - مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص:288.
[59] - م، ن، ص: 285-286.
[60]- المالقي أحمد بن عبد النور: رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية (دمشق)، ص: 104.
[61] - مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص:285.
[62] - م، ن، ص:284.
[63] - م،ن، ص:284.
[64] - ينظر: ابن هشام : مغني اللبيب، ج2،ص: 768-769.

[65] - مفدي زكريا: اللهب المقدس ، ص:283-284.
[66] - ينظر: سيبويه: الكتاب ج1 ،ص: 12.
[67] - ينظر: أبي عبد الله محمد بن قيم الجوزية:بدائع الفوائد، تح علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع (مكة) ج4،ص: 1632.
[68] - مفدي زكريا :اللهب المقدس،ص:287.
[69] - أبو زكريا بن زياد الفراء: معاني القرآن، تح محمد علي النجار ، مطابع سجل العرب (القاهرة)،ج2،ص:202.
[70] - مفدي زكريا: اللهب المقدس،ص: 286.
[71] - ينظر: جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو ، تح محمد عبد القادر الفاضلي،ط1، (1999)، المكتبة العصرية (بيروت)،ج1، : 257.
[72] - ينظر: الأنباري كمال الدين أبي البركات عبد الرحمان بن أبي سعيد: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، (2005)، دار الطلائع (القاهرة)، المسألة 92، ج2، ص: 180-181.
[73] - ينظر: سيبويه: الكتاب ج4، ص: 233.
[74] - مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص:285-286.
[75] - ينظر:جلال الدين عبد الرحمان السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ص:394.
[76] - مفدي زكريا: اللهب المقدس: ص: 283.
[77] - ينظر بكري عبد الكريم: الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه، (2001)،دار الكتاب الحديث (القاهرة) ،ص: 108.
[78] - مفدي زكريا: اللهب المقدس، ص: 287.
[79] - م، ن، ص: 280.

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، (1966)، مطبعة العاني (بغداد).
2- أبو زكريا بن زياد الفراء: معاني القرآن، تح محمد علي النجار ، مطابع سجل العرب (القاهرة).
3- أبي الحسن علي بن عصفور الأشبيلي: شرح جمل الزجاجي، تق فواز الشعار، ط1، (1998)، دار الكتب العلمية (لبنان).
4- أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري:المفصل في هلم العربية، تح فخر صالح قدارة، ط1، (2004)، دار عمار (عمان).
5- أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه:الكتاب كتاب سيبويه، تح عبد السلام محمد هارون، ط2، (1982) دار الخانجي (القاهرة)، دار الرفاعي (الرياض).
6- أبي عبد الله محمد بن قيم الجوزية:بدائع الفوائد، تح علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع (مكة)
7- أحمد بن عبد النور المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية (دمشق).

8- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، (1984) ، دار التراث (القاهرة).
9- بكري عبد الكريم: الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه، (2001)،دار الكتاب الحديث (القاهرة).
10- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، (1994)،دار الثقافة، الدار البيضاء(المغرب).
11- جلال الدين عبد الرحمان السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تح فواز أحمد زمرلي،(2005)، دار الكتاب العربي (بيروت).
12- جلال الدين عبد الرحمان السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو ، تح محمد عبد القادر الفاضلي،ط1، (1999)، المكتبة العصرية (بيروت).
13- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح أحمد شمس الدين، ط1، (1998)، دار الكتب العلمية (بيروت).
14- جمال الدين ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح مازن المبارك ومحمد علي حمد لله، ط1، (1964)، دار الفكر (دمشق).
15- حسام الدين كريم زكي :الزمان الدلالي (دراسة لغوية لمفهوم الزمان في الثقافة العربية)، ط2، (2002)،دار غريب للطباعة والنشر .
16- عباس حسن :النحو الوافي، ط3، دار المعارف (مصر).
17- كمال الدين أبي البركات عبد الرحمان بن أبي سعيد الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، (2005)، دار الطلائع (القاهرة).
18- مالك يوسف المطلبي: الزمن واللغة، (1986م) الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة).
19- محمد بن علي الصبان: حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية بن مالك تح طه عبد الرؤف سعد، المكتبة التوفيقية (القاهرة).
20- مفدي زكريا: اللهب المقدس،(2007) موفم للنشر، الجزائر.
21- مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، (1986)، دار الرائد العربي(بيروت).
22- يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين: شرح المفصل، ادارة الطباعة المنيرية (مصر).